كتاب دانيال - رقم أربعة وعشرين

نمرود، نبوخذنصر وبلشاصر

Jeff Pippenger
2023-12-19

إن سفري دانيال والرؤيا هما كتاب واحد، تمامًا كما أن العهدين القديم والجديد كتاب واحد. وقبل إغلاق باب النعمة مباشرة يُفك الختم عن رؤيا يسوع المسيح.

> وقال لي: لا تختم على أقوال نبوة هذا الكتاب، لأن الوقت قريب. من يظلم فليظلم بعد، ومن هو نجس فليتنجس بعد، ومن هو بار فليتبرر بعد، ومن هو مقدس فليتقدس بعد. وها أنا آتي سريعًا، وأجرتي معي، لأجازي كل واحد كما يكون عمله. أنا الألف والياء، البداية والنهاية، الأول والآخر. سفر الرؤيا 22:10-13.

قاعدة «الذكر الأول» الكتابية، التي تتضمن الحقيقة القائلة إن نهاية الشيء تُوضّحها بدايته، تؤكد أهمية الإصحاحات الثلاثة الأولى من سفر دانيال، إذ إنها أول حقيقة تُذكر في الكتاب الذي هو سفرا دانيال والرؤيا. يسوع هو الألف والياء، لذا فإن بداية الكتاب الذي هو سفرا دانيال والرؤيا يجب أن تمثل الحقيقة التي تُفك أختامها في النهاية. وعلى مستوى ما إذن، فإن الحقيقة التي تُفك أختامها هي الإنجيل الأبدي لملائكة سفر الرؤيا الإصحاح الرابع عشر.

إن إعلان يسوع المسيح الذي يُقدّم في الآية الأولى من الإصحاح الأول من سفر الرؤيا هو الرسالة التي ينبغي أن تُنقَل إلى الكنائس عندما يكون "الوقت قريبًا"، وأن الوقت الذي هو "قريب" في الإصحاح الأول من سفر الرؤيا لا بد أن يكون هو نفسه الوقت الذي هو "قريب" قبيل إغلاق فترة الاختبار في الإصحاح الثاني والعشرين من سفر الرؤيا.

> إعلان يسوع المسيح الذي أعطاه إياه الله، ليُري عبيده ما لا بدّ أن يكون عن قريب؛ وبيّنه مُرسلًا بيد ملاكه إلى عبده يوحنا، الذي شهد لكلمة الله ولشهادة يسوع المسيح بكل ما رآه. طوبى للذي يقرأ وللذين يسمعون أقوال هذه النبوّة ويحفظون ما هو مكتوب فيها، لأنّ الوقت قريب. رؤيا ١:١-٣.

الرسالة التي هي الرسالة الأخيرة، والتي يُفك ختمها قبيل انغلاق باب النعمة، حين "الوقت قريب"، هي رسالة المطر المتأخر للملاك الثاني و"صرخة نصف الليل". إنها الحقيقة المرتبطة بـ"التاريخ المخفي" لـ"الرعود السبعة". إنها إعلان "الثامن الذي هو من السبعة"، والخيط الذهبي الذي ينسج كل هذه الإعلانات الثمينة معًا في ثوب برّ المسيح الجميل هو "الثمين" "السبع مرات" في سفر اللاويين، الأصحاح السادس والعشرون. الأصحاح الأول من دانيال، ثم أيضًا أصحاحات دانيال من الأول إلى الثالث، هي تلك الرسالة. و"السر" في الأصحاح الثاني أيضًا هو تلك الرسالة.

الإصحاح الأول من سفر دانيال يمثل رسالة الملاك الأول، وكما أن جميع المعالم النبوية لرسائل الملائكة الثلاثة ممثلة في رسالة الملاك الأول في الإصحاح الرابع عشر من سفر الرؤيا؛ فإن جميع المعالم النبوية للرسائل الثلاث ممثلة في الإصحاح الأول من دانيال. تلك العناصر هي عملية اختبار ثلاثية المراحل، والتي، في الإصحاح الأول من دانيال، تتمثل في اختبار غذائي يتبعه اختبار بصري يفضي إلى محكّ. فالإصحاح الأول، عند النظر إليه بالنسبة إلى الإصحاحين الثاني والثالث، يمثل الاختبار الغذائي، والإصحاح الثاني يمثل الاختبار البصري، والإصحاح الثالث يمثل المحكّ. إن رسائل الملائكة الثلاثة في الإصحاح الرابع عشر من سفر الرؤيا، وإصحاحات دانيال من الأول إلى الثالث، تقدم أربعة شواهد على عملية الاختبار ذات المراحل الثلاث.

الإصحاحان الرابع والخامس من سفر دانيال يمثّلان خطاً عميقاً جداً من التاريخ النبوي. الخط الذي ينتجه هذان الإصحاحان يشتمل على ستة خطوط نبوية متميزة على الأقل. أحد تلك الخطوط النبوية يبدأ سنة 723 قبل الميلاد، ويستمر حتى قانون الأحد. وخط آخر من الخطوط الستة يمثّل تاريخ سنة 1798 حتى قانون الأحد، وفي ذلك الخط تُمثّل ثلاثة خطوط نبوية في آنٍ واحد: خط وحش الأرض (الولايات المتحدة)، ثم خط القرن البروتستانتي، وكذلك خط القرن الجمهوري. ومعاً يؤسّسون خطاً خامساً في مطلع الخط النبوي للولايات المتحدة. ذلك الخط يشير إلى رفع الختم عن الإصحاحات السابع والثامن والتاسع من دانيال في سنة 1798. وعند نهاية الخط النبوي للولايات المتحدة يتولّد خط سادس، يشير إلى رفع الختم عن الإصحاحات العاشر والحادي عشر والثاني عشر في سنة 1989.

تُميّز بداية الخط النبوي لوحش الأرض، كما يمثّله الإصحاح الرابع من سفر دانيال، برمز «سبعة أزمنة»، وتُميّز نهاية الخط النبوي لوحش الأرض أيضاً برمز «سبعة أزمنة». كما تُميّز بداية ونهاية الفترة التاريخية التي يمثّلها فكّ أختام الإصحاحات السابع والثامن والتاسع برمز «سبعة أزمنة». وتُميّز بداية ونهاية الفترة التاريخية التي يمثّلها فكّ أختام الإصحاحات العاشر والحادي عشر والثاني عشر من سفر دانيال أيضاً برمز «سبعة أزمنة».

كانت نهاية الفترة التاريخية التي بدأت عندما فُكّ ختم أصحاحات دانيال السابع والثامن والتاسع عند "وقت النهاية" في عام 1798، عام 1863. وكانت بداية الفترة التاريخية التي بدأت عندما فُكّ ختم أصحاحات دانيال العاشر والحادي عشر والثاني عشر عند "وقت النهاية"، عام 1989. الفترة من 1863 إلى 1989 تساوي 126 عاماً. و126 عاماً هي عُشر، أو العُشْر، من 1260 عاماً. لذلك فإن العدد 126 هو رمز لـ1260 سنة، التي تمثّل "البرية"، وهي بدورها رمز لـ2520 عاماً من "السبعة أزمنة".

هذه الحقيقة تُبيّن أنه في تاريخ وحش الأرض، فإن حركة الملاك الأول في البداية، ثم حركة الملاك الثالث في النهاية، كِلتا الحركتين موسومتان بـ«السبعة أزمنة» عند بدايتيهما ونهايتيهما. والفترة الزمنية بين هاتين الحركتين، التي تربطهما معاً، مُمثّلة أيضاً بـ«السبعة أزمنة».

من دون تطبيق المنهجية الكتابية «سطر على سطر»، يستحيل رؤية هذا النوع من الوحي وفهمه، إذ إنه من دون تلك المنهجية يمكن أن يُعطى الكتاب المختوم لشخص متعلّم في فن اللاهوت، ثم يُطلب منه تفسير ما يعنيه الكتاب الذي خُتِم. وسيقوده اعتداده برأيه إلى أن يشير إلى أن الكتاب المختوم لا يمكن فهمه، لأنه مختوم. حينئذ يمكنك أن تأخذ ذلك الكتاب المختوم وتعطيه لأحد أفراد القطيع الذي يسيطر عليه ويخصيه ذلك «المستنير»، وسيحجم القطيع الذي اعتاد التنعّم بتناول أطباق الخرافات التي يقدّمها اللاهوتي عن تطبيق الكتاب المختوم، لأنهم يعلمون علم اليقين أن المعيّنين لتقرير ما هي الحقيقة ليسوا إلا أعضاء السنهدرين اللاهوتي.

> 'تمهلوا وتعجبوا، اصرخوا واصرخوا؛ إنهم سكارى ولكن ليس بالخمر؛ يترنحون، ولكن ليس بشراب مسكر. لأن الرب قد سكب عليكم روح السبات العميق، وأغلق عيونكم؛ الأنبياء ورؤساؤكم، الراؤون، قد غشاهم. وصارت الرؤيا كلها لكم ككلمات كتاب مختوم، يسلمه الناس إلى رجل متعلم قائلين: اقرأ هذا، أرجوك؛ فيقول: لست متعلما.'
>
> لذلك يقول الرب: لأن هذا الشعب يدنو إليّ بأفواههم ويكرّمونني بشفاههم، لكنهم أبعدوا قلوبهم بعيداً عني، ومخافتهم مني تعليم بشري بحسب وصية الناس؛ لذلك هأنذا أصنع عملاً عجيباً وعجباً، فتفنى حكمة حكمائهم ويُخفى فهم عقلائهم. ويلٌ للذين يتعمّقون ليخفوا مشورتهم عن الرب، وأعمالهم في الظلمة، ويقولون: من يرانا ومن يعرفنا؟ إن قلبكم للأمور رأساً على عقب يُعدّ كطين الخزاف؛ هل يقول العمل عن صانعه: لم يصنعني؟ أم تقول المصنوعة عن الذي صوّرها: ليس له فهم؟

ستتحقق كل كلمة من هذا. هناك من لا يُخضعون قلوبهم لله، ولا يسلكون باستقامة. يخفون مقاصدهم الحقيقية، ويظلون في شركة مع الملاك الساقط، الذي يحب ويصنع الكذب. يرسل العدو روحًا على الرجال الذين يستطيع أن يستخدمهم لخداع أولئك الواقعين جزئيًا في الظلمة. وبعضهم يتشرب الظلمة السائدة، ويزيحون الحق جانبًا لأجل الضلال. لقد جاء اليوم الذي أشارت إليه النبوة. لا يُفهَم يسوع المسيح. يسوع المسيح عندهم خرافة. في هذه المرحلة من تاريخ الأرض، يتصرف كثيرون كرجال سكارى. "تثبّتوا وتعجّبوا؛ صيّحوا واصرخوا؛ قد سكروا، ولكن ليس من الخمر؛ يترنّحون، ولكن ليس من المسكر. لأن الرب قد سكب عليكم روح سبات عميق، وأغلق عيونكم. الأنبياء ورؤساؤكم، الراؤون قد غطّاهم." سكر روحيّ قد أصاب كثيرين يظنون أنهم الشعب الذي سيُرفَع. إيمانهم الديني هو تمامًا كما يمثّله هذا النص. تحت تأثيره، لا يستطيعون السير مستقيمين. يصنعون مسالك معوجّة في مسار عملهم. يتمايلون الواحد تلو الآخر ذهابًا وإيابًا. ينظر إليهم الرب برحمة عظيمة. لم يعرفوا طريق الحق. إنهم مدبّرو مكائد علميّون، والذين كان بإمكانهم وكان ينبغي لهم أن يساعدوا، لما لديهم من بصيرة روحية صافية، هم أنفسهم مخدوعون، ويُسنِدون عملاً شريرًا.

ستُحسَم تطورات هذه الأيام الأخيرة قريبًا. وعندما يتبين أن هذه الخدع الروحية ليست سوى الأعمال الخفية للأرواح الشريرة، سيصبح الذين شاركوا فيها كأناس فقدوا عقولهم.

لذلك قال الرب: لأن هذا الشعب يقترب إليّ بفمه ويكرّمني بشفتيه، لكن قلوبهم قد أبعدوها عني بعيداً، وصارت مخافتهم مني تعليماً بشرياً مأخوذاً من وصية الناس. لذلك، ها أنا ذا ماضٍ لأصنع بهذا الشعب عملاً عجيباً، عملاً عجيباً وعجباً؛ فتبيد حكمة حكمائهم وتختفي فطنة فهمائهم. ويلٌ للذين يتعمّقون ليخفوا مشورتهم عن الرب، وتكون أعمالهم في الظلمة، ويقولون: من يرانا ومن يعرفنا؟ إن تقليبكم الأمور رأساً على عقب سيُعدّ كطين الخزّاف؛ أفَيقول المصنوع عن صانعه: لم يصنعني؟ أم تقول المشكّلة عن مُشكِّلها: لا فهم له؟

يُبيّن لي أننا، بحسب خبرتنا، قد واجهنا وما نزال نواجه هذا الوضع بعينه. رجال نالوا نوراً عظيماً وامتيازات عجيبة أخذوا بكلام قادة يظنون أنفسهم حكماء، ممن حظوا بفضل عظيم وبركة من الرب، لكنهم أخرجوا أنفسهم من يد الله ووضعوا أنفسهم في صفوف العدو. سيُغمر العالم بمغالطات مموهة. وعقل بشري واحد، إذا قبل هذه المغالطات، سيؤثر في عقول بشرية أخرى كانت تحوّل الأدلة الثمينة على حق الله إلى كذب. سيُخدع هؤلاء الرجال بملائكة ساقطين، في حين كان ينبغي لهم أن يقفوا كحراس أمناء، ساهرين على النفوس، كأناس لا بد لهم أن يقدموا حساباً. لقد طرحوا أسلحة حربهم جانباً، وأصغوا إلى أرواح مضللة. إنهم يبطلون مشورة الله ويطرحون تحذيراته وتوبيخاته جانباً، وهم فعلاً في صف الشيطان، يصغون إلى أرواح مضللة وتعاليم شياطين.

قد حلّ السكر الروحي الآن برجال لا ينبغي لهم أن يترنحوا كما يترنح رجال تحت تأثير المسكر الشديد. الجرائم والتجاوزات، والاحتيال، والخداع، والمعاملات الجائرة تملأ العالم، وفقاً لتعاليم القائد الذي تمرد في المحاكم السماوية.

سوف يعيد التاريخ نفسه. أستطيع أن أحدد ما سيكون في المستقبل القريب، لكن الوقت لم يحن بعد. ستظهر صور الموتى، عبر حيلة الشيطان الماكرة، وسينضم كثيرون إلى الذي يحب الكذب ويصنعه. أحذر شعبنا من أنه بيننا بالذات سينصرف بعضهم عن الإيمان، ويصغون إلى أرواح مضللة وتعاليم الشياطين، وبسببهم سيتكلم بالسوء عن الحق. رسائل باتل كريك، 123-125.

الإصحاح الأول من سفر دانيال، الذي يمثّل رسالة الملاك الأول في الإصحاح الرابع عشر من سفر الرؤيا، يتوافق مع بدايات تاريخ وحش الأرض. الإصحاحات الأول والثاني والثالث من دانيال، التي تمثّل رسائل الملائكة الثلاثة جميعًا في الإصحاح الرابع عشر من سفر الرؤيا، تتوافق مع نهاية الولايات المتحدة.

نبوخذنصر يمثّل تاريخ الملاك الأول، والإصحاح الأول من دانيال. بلشاصر يمثّل تاريخ الملاك الثالث، والإصحاحات الثلاثة الأولى من دانيال.

> جاء حكمُ الساهرِ الإلهي إلى آخرِ حاكمٍ لبابل، كما جاء، على سبيل الرمز، إلى أوّلِها: «أيها الملك، ... لك يُقال: قد زال المُلك عنك». دانيال 4:31. الأنبياء والملوك، ص 533.

سنواصل دراستنا عن نبوخذنصر وبلشاصر في المقال القادم.

> كان بلشاصر، وقد هاله هذا المظهر لقوة الله، بما يُظهر أن لديهم شاهداً وإن لم يكونوا يعلمون، قد أُتيحت له فرص عظيمة لمعرفة أعمال الإله الحي وقدرته، ولعمل مشيئته. لقد أُعطي قسطاً وافراً من النور. كان جدّه، نبوخذنصر، قد أُنذر بالخطر الكامن في نسيان الله وتمجيد نفسه. وكان بلشاصر على علم بنفيه من مجتمع الناس ومعاشرته وحوش البرية؛ وهذه الحقائق التي كان ينبغي أن تكون له درساً، أعرض عنها كأنها لم تقع قط؛ ومضى يكرر خطايا جدّه. وتجرأ على ارتكاب الجرائم التي جلبت دينونات الله على نبوخذنصر. وحُكم عليه، لا لأنه وحده كان يفعل الشر، بل لأنه لم يغتنم الفرص والقدرات التي لو نُميت لكان بها على الحق. شهادات للخدام، 436.